الشريف الرضي

جامع النهج

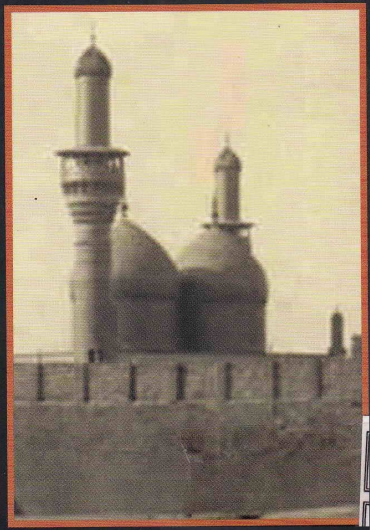

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

الشريف الرضي

جامع النهج

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
نحن لا نصور الكتب وإنما نعيد إتاحتها وتجميعها على شكل أرشيف

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ/٢٠١٠م

دارة النهج

nahj110@gmail.com

دارة النهج

المدخل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين (سلام الله عليهم أجمعين)، لاسيما بقية الله في أرضه (أرواحنا لمطلعه الفداء)..

وبعد:

فمع تواصلنا للاهتمام بنهج البلاغة في مختلف جوانبه يتأكد علينا الاهتمام بمن خدم هذا الكتاب العظيم، لما لهم من حق عظيم علينا، فهم الذين سهلوا لنا الطريق للاستفادة من معارف هذا الكتاب، وقد سبق أن تناولنا حياة العلامة التستري وشرحه الموضوعي لنهج البلاغة، واليوم وفي هذا الشهر ولمناسبة ذكرى رحيل جامع كتاب نهج البلاغة، وهو: الشريف الرضي (رضوان الله تعالى عليه) نضع هذه الحلقة، آملين أن نكون قد ساهمنا في تكريم هذه الشخصية.

والله ولي التوفيق

دارة النهج

الشريف الرضي جامع النهج

اسمه ونسبه:

محمد بن الحسين بن موسى الأبرش بن محمد بن موسى بن إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ابن الإمام محمد الباقر عليه السلام بن الإمام السجاد عليه السلام بن الإمام الحسين عليه السلام بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

كنيته ولقبه:

ويلقب بـ(الرضي) و(نقيب العلويين ببغداد)، وكذلك (الشريف الجليل) و(ذي المنقبتين)، (الرضي ذي الحسبين)، و(الشريف الأجل).

والده:

أبو أحمد الحسين الملقب بالطاهر الأوحد، المولود سنة ٣٤٠ للهجرة، والمتوفى سنة ٤٠٠ للهجرة، والذي كان زعيماً مطاعاً، و له دور بارز في تلك الحقبة الزمنية.

والدته:

فاطمة بنت أحمد بن الحسن الناصر الأطروش الإمامي الذي ادعت

الزيدية إمامته[1] (صاحب دولة الديلم بطبرستان) ابن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، والتي توفيت سنة ٣٨٥ للهجرة.

قال الأميني رحمه الله في مقدمة خصائص الأئمة عليهم السلام (ص٢٠)، كانت أسرة الشريف من طرف الأبوين بهاليل مساعير، فيهم من دوخ الملوك.

▣ ولادته:

ولد سنة ٣٥٩ للهجرة في بغداد، في أسرة علوية عريقة في العلم و الأدب.

▣ عصره:

عاش في حكم ثلاثة من العباسيين، وهم: المطيع، والطائع، والقادر، وقضى طفولته في عهد المطيع وعهد الطائع من سنة ٣٦٣ إلى سنة ٣٧١ للهجرة.

---

(١) الذي ذهب إليه المحققون أن أبا محمد الناصر الكبير صاحب الديلم هو من علماء الإمامية، وفي طليعتهم الشريف المرتضى حفيده، حيث أثنى عليه السيد المرتضى فقال فيه في كتابه شرح المسائل الناصريات ـ: «وأما أبو محمد الناصر الكبير، وهو الحسن بن علي، ففضله في علمه، وزهده، وفقهه، أظهر من الشمس الباهرة، وهو الذي نشر الإسلام في الديلم، حتى اهتدوا به من الضلالة، وعدلوا بدعائه بعد الجهالة وسيرته الجميلة أكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى». كما قال عته النجاشي: كان يعتقد الإمامة. وقال عنه الشيخ البهائي فيما حكى عنه: انه من أكابر سادات أفاضل الشيعة. وعنه أيضا أن المحققين من علمائنا رضوان الله عليهم يعتقدون أن ناصر الحق كان تابعا في دينه للإمام جعفر الصادق عليه السلام كما يظهر من تأليفاته، وانه لما كان يدعو الفرق المختلفة في المذاهب إلى نصرته أظهر بعض الأمور التي توجب ائتلاف القلوب خوفا من أن ينصرف الناس عنه الخ.. ثم أشار إلى بعضها.. وقال ابن شهر آشوب: ولعل الزيدية قد حسن اعتقادهم به لأجل قيامه بالسيف ولما وفق له من تطهير بلاد الديلم والطبرستان من الشرك ودعوته إلى الحق والى الدين، وما كان له من المصاحبة مع محمد بن زيد الداعي، ونحو ذلك.

▣ ذكائه واستعداداته:

قال السيد بحر العلوم في بحثه الشاعر الطموح (ص٢٠١): عرف بالذكاء الوقاد، والاستعداد الكامل للمعرفة، وهو في سن مبكرة؛ فقد ذكر أنه ابتدأ بنظم الشعر وله تسع سنين، أو بعد أن جاوز العشر سنين بقليل، وذكر أنه حفظ القرآن في مدة يسيرة وهو حدث السن.

▣ حفظه للقرآن:

قال ابن الجوزي في كتابه المنتظم (ج٧، ص٢٧٩): حفظ القرآن في مدة يسيرة بعد أن جاوز ثلاثين سنة.

▣ مشايخه:

تتلمذ (رضوان الله عليه) على جملة من الأعلام منهم:

(١). الفقيه المالكي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري (المتوفى سنة ٣٩٩ للهجرة).

(٢).أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (المتوفى سنة ٣٧٧ للهجرة).

(٣). قاضي القضاة أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد الهمداني الشافعي المعتزلي.

(٤).أبو اليمن عبد الرحيم بن محمد بن نباتة (المتوفى سنة ٣٩٤ للهجرة).

(٥).القاضي أبو محمد عبد الله الحنفي الأسدي (المتوفى سنة ٤٠٥ للهجرة).

(٦). أبو الفتح عثمان بن حتى الرومي الموصلي (المتوفى سنة ٣٩٢ للهجرة).

(٧). أبو بكر محمد بن موسى بن محمد الخوارزمي الحنفي (المتوفى سنة ٤٠٣ للهجرة).

(٨). الشيخ المفيد محمد بن النعمان (المتوفى سنة ٤١٣ للهجرة).

(٩). أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى سنة ٣٨٤ للهجرة).

(١٠). أبو عبد الله بن الإمام المنصوري اللغوي (المتوفى سنة ٣٩١ للهجرة).

و غيرهم.

▣ مع الشيخ المفيد:

جاء في مقدمة المجازات النبوية (ص٧):

وحدث فخار بن معد العلوي الموسوي أن المفيد أبا عبد الله محمد بن النعمان الفقيه الإمامي رأى في منامه كأن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخلت إليه وهو في مسجده بالكرخ، ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السلام صغيرين، فسلمتها إليه، وقالت له علمهما الفقه، فانتبه متعجباً من ذلك، فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا، دخلت إليه المسجد فاطمة بنت الناصر، وحولها جواريها، ومن بين يديها ابناها محمد الرضي وعلي المرتضى صغيرين، فقام إليها وسلم، فقالت: أيها الشيخ هذان ولداي قد أحضرتهما إليك لتعلمهما الفقه. فبكى أبو عبد الله [الشيخ المفيد]، وقصَّ عليها المنام، وتولى تعليمهما، وأنعم الله عليهما، وفتح لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا، وهو باق ما بقي الدهر.

▣ اهتمام المفيد بالرضي:

وذكر المحقق الحسيني في بحثه المنشور بمجلة تراثنا تحت عنوان المفاضلة بين الرضي و الهروي (ص١٧٨) أن الشيخ المفيد (شيخ الشيعة) عنى بتربيته عناية جعلته من الأعلام البارزين الذين يفتخر بهم التاريخ الإسلامي عبر القرون.

▣ مع أستاذه السيرافي:

وفي وفيات الأعيان (ج٢، ص٤١٦) لابن خلكان، عن بعض مجاميع ابن جني، أنه أحضر إلى السيرافي النحوي وهو طفل جداً لم يبلغ عشر سنين، فلقنه النحو، وقعد يوماً في الحلقة فذاكره بشيء من الإعراب على عادة التعليم، فقال السيرافي: إذا قلنا: رأيت عمراً، فما علامة النصب في عمراً ؟ فقال الشريف الرضي: بغض علي عليه السلام. فتعجب الحاضرون والسيرافي من حدة خاطره.

▣ منزلته:

قال ابن عتبة في عمدة الطالب (ص ٢٠٧):

ذو الحسبين، نقيب النقباء، و هو ذو الفضائل الشائعة والمكارم الذائعة، كانت له هيبة وجلالة، وفيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للأهل والعشيرة، ولي نقابة الطالبيين مراراً، وكانت إليه إمارة الحاج والمظالم، وكان يتولى ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب، ثم تولى ذلك بعد وفاته مستقلاً، وحج بالناس مرات، وهو أول طالبي جعل عليه السواد، وكان أحد علماء عصره.

وقال العلامة الأميني رحمه الله في كتاب الغدير (ج٤، ص١٨١):

وسيدنا الشريف الرضي هو مفخرة من مفاخر العترة الطاهرة، وإمام من أئمة العلم والحديث والأدب، وبطل من أبطال الدين والعلم والمذهب، وهو أول في كل ما ورثه سلفه الطاهر من علم متدفق، ونفسيات زاكية، وأنظار ثاقبة، وإباء وشمم، وأدب بارع، وحسب نقي، ونسب نبوي، وشرف علوي، ومجد فاطمي، وسؤدد كاظمي، إلى فضائل قد تدفق سيلها الآتي، ومآثر قد التطمت أواذيها الجارفة، ومهما تشدق الكاتب فإن في البيان قصوراً عن بلوغ مداه، والتنقيب

تقاعساً عن تحديد غايته، وللوصف انحساراً عن استكناه حقيقته، و إن دون ما تحلى به من مناقبه الجمة، وضرائبه الكريمة، كل ما سردوه في المعاجم من ثناء وإطراء.

وقال الباخرزي في دمية القصر(ص٦٩):

له صدر الوسادة بين الأئمة والسادة، وأنا إذا مدحته كنت كمن قال لذكاء: ما أنورك، ولحضارة: ما أغررك.

▣ من الأوائل:

قال السيد حسن الصدر رَحِمَهُ اللهُ في كتابه الشيعة وفنون الإسلام (ص١٣٩): أنه أول مكثر مجيد، وأنه أول من قيل فيه: أشعر قريش وأشعر الطالبيين.

أدبه وشعره:

قال الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر(ج٣، ص١٣٦):

ابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل، وهو اليوم أبدع أبناء الزمان، وأنجب سادة العراق، يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر، وحظ من جميع المحاسن وافر، ثم هو أشعر جميع الطالبيين من مضى منهم ومن غبر، على كثرة شعرائهم المقلين، ولو قلت: إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق، وسيشهد بما أجريه من ذكره، شاهد عدل من شعره العالي القدح، الممتنع عن القدح الذي يجمع إلى السلاسة متانة، وإلى السهولة رصانة، ويشتمل على معان يقرب خباها، ويبعد مداها.

▣ شعره و شاعريته:

قال الرفاعي في صحاح الأخبار (ص٦١): كان أشعر قريش، وذلك لأن الشاعر المجيد من قريش ليس بمكثر والمكثر ليس بمجيد، والرضي

جمع بين فضلي الإكثار والإجادة.

وقد كتب الشيخ قاسم محي الدين كتاباً أسماه: وحي الشريف الرضي، في تفضيل شعره على شعر غيره.

وقال الزركلي في كتابه الأعلام (ج٦، ص٩٩) هو أشعر الطالبيين على كثرة المجيدين فيهم.

وقال السيد حسن الصدر رحمه الله في كتابه الشيعة وفنون الإسلام (ص١٣٩): لا يذكر معه شاعر لا من المتقدمين ولا من المتأخرين.

فقاهته:

قال الشيخ رضا أستاذي في بحثه (الشريف الرضي فقيهاً):

وحيث أنه رحمه الله اشتهر بالشعر والأدب والتفسير والحديث، ولم يذكر فقهه وفقاهته إلا في بعض الكتب، عزمنا على كتابة رسالة موضحة لكونه فقيها جامعاً، وذلك مع اعتراف منا لكونه شاعراً قوياً، وأديباً بارعاً، ومفسراً عظيماً، وخبيراً بالحديث وكتب الروايات، والدليل الواضح على تضلعه في هذه الفنون آثاره الباقية الخالدة.

ثم قال: ونحن في هذا الصدد نتمسك بأدلة ستة:

(١). ما دل على أنه رحمه الله تعلم الفقه وتتلمذ عند الفقهاء العظام.

(٢).تأليفه كتاباً في الفقه المقارن.

(٣). مطارحاته واحتجاجاته الفقهية.

(٤).تصديه لمنصب القضاء، بل كونه قاضي القضاة، بل كونه إماماً للشيعة في عصره.

(٥).المباحث الفقهية التي نجدها في تأليفاته الموجودة.

(٦). تصريحات بعض الأكابر بكونه فقيهاً.

▣ نقابة الطالبيين:

في العاشر من شهر رمضان سنة ٣٨٠ للهجرة تولى نقابة الطالبيين، إلا أنه في سنة ٣٨٤ للهجرة استعفى من النقابة أو أعفي، ثم في سنة ٣٩٧ للهجرة ولاه أبوه على النقابة، ولما توفي أبوه في جمادى الأولى من سنة ٤٠٠ للهجرة استعفى من النقابة، ثم أكره على تولي النقابة مرة أخرى في ١٦محرم سنة ٤٠٣ للهجرة.

▣ ديوان المظالم:

كلفه بهاء الدولة بنيابة الخلافة ببغداد، وولاه ديوان المظالم، ولقبه بـ(الشريف الأجل) و(الشريف الجليل) وذلك سنة ٣٨٨ للهجرة، ثم في سنة ٣٩٢ للهجرة لقب بـ(ذي المنقبتين).

▣ أميراً على الحجاج:

في سنة ٣٩٧ للهجرة ولاه أبوه على النقابة وإمارة الحج.

▣ مكتبته:

وقد أسس مكتبة مهمة في مدرسته (دار العلم) التي أسسها في بغداد، وكان فيها ما يحتاج إليه الطالب، من العلم وغيره من أمور المعاش، وينقل في ذلك حكاية:

أنه لما بلغ الوزير المهلبي ولادة ولد للشريف الرضي أرسل إليه ألف دينار، فردها الشريف، فبعث إليه الوزير أن هذا للقابلة فأرجعها ثانياً وهو يقول له: إنا أهل بيت لم تكن قوابلنا غريبة وإنما هي من عجائزنا ولا يأخذن أجرة ولا يقبلن صلة. فأعلمه الوزير برغبته في تفريقه على ملازميه من طلاب العلم، فقال الشريف لمن رجع المال: أنهم حضور يسمعون كلامك. فقام أحدهم وأخذ ديناراً وقطع منه

قطعة ورد الباقي، وأخبر الشريف بأنه احتاج ليلة إلى دهن السراج ولم يكن الخازن حاضراً، وقد اقترض هذا المقدار، فأمر الشريف (أعلى الله مقامه) أن يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد التلاميذ ولا ينتظر الخازن. [عمدة الطالب:ص١٩٩].

قال الأميني رحمه الله في مقدمة كتاب خصائص الأئمة عليهم السلام (ص ٢٧): وفي هذه الدار كان الشريف يلقي على التلاميذ إفاداته ودروسه يومياً متتابعة لا يشغله عن ذلك وظائف الدولة من النقابة وغيرها، ولم يتعلل بزيارة زائر، أو مدح خليفة، أو قصيدة في حميم، فإن هذا كله نقضٌ لهمم الطلاب وفتٌّ في عزيمتهم.

ثم قال:

على أن دار العلم لم تكن مدرسة فقط، بل هي مكتبة أيضاً، فيها من أمهات الكتب ما يحتاج إليه القاطن في المدرسة وغيره، وكان أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري خازن دار العلم، ولعبد السلام هذا مجمع علمي خاص ببغداد ينعقد يوم الجمعة من كل أسبوع.

▣ مؤلفاته:

صنف قدس سره جملة من الآثار، من بينها:

١. أخبار قضاة بغداد:

قال شيخ الباحثين رحمه الله في كتابه الذريعة (ج١، ص٣٤٥): ذكره القاضي صفي الدين أحمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال اليمني الزيدي في المجلد الثاني من كتابه مطلع البدور المؤلف سنة ١٠٨٦ باليمن، وظاهره وجود الكتاب عنده.

٢. انشراح الصدر:

في مختارات من الشعر، قال السيد محمد بحر العلوم في بحثه المنشور في مجلة تراثنا العدد الخامس (ص٢١٢) تحت عنوان الشاعر الطموح: نسبه إلى الرضي جورجي زيدان مدعياً أنّ نسخة خطية توجد منه في مكتبة الخديوية بمصر.

٣. تلخيص البيان عن مجازات القرآن:

قال فيه ابن خلكان: أنه نادر في بابه، وهو في معاني القرآن الشريف.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد كما نقل عنه السيد إعجاز في كشف الحجب والأستار (ص١٣٨): صنف كتاباً في معاني القرآن يتعذر وجود مثله. وقد طبع هذا الكتاب عدة مرات في مصر وبغداد و إيران ولبنان.

٤. تعليق خلاف الفقهاء:

قال شيخ الباحثين رَحِمَهُ اللهُ في كتابه الذريعة (ج٤، ص٢٢٢): ذكره النجاشي أيضاً، ولعله تعليق على مسائل الخلاف في الفقه لأخيه الشريف المرتضى، كما في الفهرست، أو شرح مسائل الخلاف له، كما في النجاشي.

٥. تعليقة على الإيضاح لأبي علي الفارسي:

والإيضاح كتاب في النحو، قيل عنه في كشف الظنون (ج١، ص٢١١) أنه كتاب متوسط مشتمل على مائة وتسعين باباً، منها إلى مائة و ست وستين نحو، والباقي إلى آخره تصريف.

ثم قال: وقد اعتنى به جمع من النحاة وصنفوا له شروحاً وعلقوا عليه. ومن الذين شرحوه الشريف الرضي، و قد ذكر شرحه شيخ الباحثين في الذريعة (ج٤، ص٢٢٢) باسم: تعليق الإيضاح.

٦. **الحسن من شعر الحسين:**

أو المختار من شعر الحجاج: وهو أبو عبد الله الحسين الحجاج (المتوفى سنة ٣٩١ للهجرة) كان شاعراً مهماً، وكان خليعاً بذي اللسان يستعمل الفحش في غالب شعره حتى ما يمدح به الملوك.

قال شيخ الباحثين رحمه الله في الذريعة (ج٧، ص١٦): ويقال له انتخاب الحسن، انتخبت فيه شعر ابن الحجاج مرتباً على الحروف في ثمانية أجزاء، يوجد منها الجزء السادس من حرف العين إلى حرف القاف بخط قديم، والجزء الأخير من حرف الميم إلى آخره، قد كتبه صاحبه عن نسخة خط عمرو بن إسماعيل في ٩٢٠ في مكتبة السماوي.

٧. **حقائق التأويل في متشابه التنزيل:**

وهو تفسير للقرآن الكريم، قال فيه العمري أنه أكبر من التبيان وأحسن منه وأنفع وأفيد، وهو يعبر عنه في بعض الأحيان بـ(الكتاب الكبير في متشابه القرآن)، أما النجاشي فقد عبر عنه بـ(حقائق التنزيل)، وصاحب عمدة الطالب سماه (المتشابه في القرآن) وقال عنه ابن شهرآشوب في معالم العلماء: يتعذر وجود مثله.

وقد طبع جزء منه بتحقيق الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء رحمه الله وكذلك الشيخ عبد الحسين الحلي رحمه الله والشيخ مرتضى آل ياسين رحمه الله.

٨. **خصائص الأئمة عليهم السلام**

وقد ألفه في الرابعة والعشرين من عمره، حيث ذكر في حديث له في مقدمة ما ملخصه: لقيني وأنا متوجه عشية عرفة سنة ٣٨٣ للهجرة إلى مشهد مولانا أبو الحسن موسى بن جعفر، وعدت وقد قوي عزمي على عمل هذا الكتاب، إعلاناً لمذهبي، وكشفاً عن مغيبي.

وقد طبع بتحقيق وتعليق المرحوم الدكتور محمد هادي الأميني سنة ١٤٠٦ للهجرة، وطبع قبله في النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ للهجرة التي توالت طباعتها، كما تلاحقت طبعات هذه الطبعة المحققة.

٩. ديوان شعر:

وهو مطبوع في مجلدين.

١٠. الرسائل.

قال ابن عنبة في عمدة الطالب(ص٢٠٧): وهو في ثلاث مجلدات، وقد طبع مقدار منها في الكويت ضمن سلسلة التراث العربي سنة ١٩٦١م.

١١. الزيادات في شعر ابن الحجاج:

ذكره الأميني رحمه الله في مقدمة تحقيق كتاب خصائص الأئمة (ص٣٢)، وقال شيخ الباحثين رحمه الله في كتابه الذريعة (ج١٢، ص٧٦): وهو غير كتابه انتخاب الحسن من شعر الحسين.

١٢. الزيادات في شعر أبي تمام.

١٣. سيرة الوالد الطاهر:

وهو أول مؤلفاته وكان عمره يومها عشرين عاماً، وذلك سنة ٣٧٩ للهجرة.

١٤. طيف الخيال.

١٥. المجازات النبوية:

أو: مجازات الآثار النبوية، قال عنه في مقدمته: يشتمل على مجازات الآثار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ كان فيها كثير من الاستعارات البديعة،

ولمع البيان الغريبة، وأسرار اللغة اللطيفة، يعظم النفع باستنباط معادنها، واستخراج كوامنها، واطلاعها من أكمتها وأكنانها، وتجريدها من خللها وأجفانها.

وقد طبع عدة طبعات، منها الطبعة التي حققها الدكتور الشيخ طه محمد الزيني الأستاذ بالأزهر التي يعتقد أنها أصح من الطبعات المتقدمة التي وقع فيها التصحيف و التحريف.و قام بتحقيقها الشيخ رضا الأستاذي أيضاً.

١٦.مجاز القرآن:

ذكره في مقدمة كتاب المجازات النبوية (ص٧).

١٧.مجموعة ما دار بينه و بين أبي إسحاق الصابي من الرسائل:

١٨.مختار أشعار أبي إسحاق الصابي:

١٩.معاني القرآن:

قال الأميني رحمه الله في خصائص الأئمة (ص٣٢) وهو كتابه الثالث في القرآن.

٢٠.المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة:

ذكره شيخ الباحثين رحمه الله في كتابه الذريعة(ج٢٢،ص٣٣١) وقال: إن السيد هاشم التوبلي قد أكثر النقل عنه في كتابه روضة العارفين، وكذلك الشيخ أحمد بن سليمان علي بن أبي ظبية البحراني في كتابه عقد اللئال في فضائل النبي و الآل، وصرح في مواضع منه بأنه للسيد الشريف الرضي.

٢١.نهج البلاغة:

وهو مجموع مختار من كلمات وخطب ورسائل ووصايا أمير

المؤمنين وسيد الوصيين الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام.

وقال محمد عبده في مقدمة شرحه لهذا الكتاب (ص٤): ذلك الكتاب الجليل و جملة ما اختاره السيد الشريف الرضي رحمه الله من كلام سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، جمع متفرقه وسمّاه بهذا الاسم(نهج البلاغة)، ولا أعلم اسماً أليق للدلالة على معناه منه، وليس في وسعي أن أصف هذا الكتاب بأزيد مما دلّ عليه اسمه، ولا أن آتي بشيء في بيان مزيته فوق ما أتى به صاحب الاختيار، كما سترى في مقدمة الكتاب.

⊙ مقدمة الكتاب أو مقدمة المؤلف:

ذكر الشريف الرضي رحمه الله في مقدمة كتابه دواعي تصنيفه لهذا المجموع قائلاً:

فإني كنت في عنفوان السن، وغضاضة الغصن، ابتدأت بتأليف كتاب خصائص الأئمة عليهم السلام، يشتمل محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم، حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته إمام الكلام، وفرغت من الخصائص التي تخص أمير المؤمنين علياً عليه السلام وعاقت عن إتمام بقية الكتاب محاجزات الزمان ومماطلات الأيام.

وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك أبواباً، وفصلته فصولاً، فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ والحكم والأمثال والآداب، دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة، فاستحسن جماعة من الأصدقاء والإخوان ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه، ومتعجبين من نواصعه، وسألوني عند ذلك أن أبدأ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه، ومتشعبات غصونه، من خطب وكتب

ومواعظ وآداب، علماً أن ذلك يتضمن عجائب البلاغة، وغرائب الفصاحة، وجواهر العربية، وثواقب الكلم الدينية و الدنيوية، ما لا يوجد مجتمعاً في كلام، ولا مجموع الأطراف في كتاب.

إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه عليه السلام ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبق وقصروا، وتقدم وتأخروا؛ لأن كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي، وفيه عبقه من الكلام النبوي.

فأجبتهم إلى الابتداء بذلك عالماً بما فيه من عظيم النفع ومنشور ومذخور الأجر، واعتمدت به أن أبين من عظيم قدر أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة إلى المحاسن الرائدة والفضائل الجمة.

▣ مضمون نهج البلاغة:

قال المحقق الشيخ عزيز الله العطاردي الخراساني في مقدمة تحقيقه لكتاب منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة:

نهج البلاغة كتاب يشتمل على المعارف الإلهية، والأسرار النبوية، والأحكام الإسلامية، والقواعد السياسية، يستفيد منه الحكيم الإلهي، والفقيه الرباني، والواعظ الصمداني، والمصلح السياسي، وفيه آداب الحرب وتنظيم العساكر والجيوش، وردت فيه مواعظ شافية للمتعظين، وآداب للعارفين، وترغيب للعابدين، وتحذير للمنافقين، وتخويف للأمراء والسلاطين، وإرشادهم في الحكم وبسط العدل للمسلمين، وكظم الغيظ والعفو عن المجرمين.

▣ مكانة هذا الكتاب:

وصار هذا المجموع عند العلماء هو الكتاب الذي يرجع من خلاله

لكلمات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فأخذوا يقرأونه ويدرسونه، ويجيزون بروايته ويعلقون التعليق عليه، ويشرحون كلماته وجمله، ويفسرون غريبه، ويوضحون مشكله، ويصنفون له الأدلة والفهارس، ويختارون من موضوعاته ما يختص بعنوان معين أو قضية معينة فيدرسونها، كما استنسخوه، وكتبوا أيضاً في الدفاع عن الشبهات و الشكوك التي أثيرت عليه، وأضاف البعض له مستدركات وملحقات، ونظمت كلمات النهج وحكمه، وترجم الكتاب إلى عدة لغات، وقد عملت جملة من المصنفات حول ما كتب بخصوص نهج البلاغة.

▣ سر موفقية نهج البلاغة:

بالرغم من أنه سبق الشريف الرضي رحمه الله جملة من الأعلام في جمع كلمات أمير المؤمنين عليه السلام إلا أن هذا الكتاب صار الأبرز من بينهم بل الأوحد، وذلك بحسب الاعتقاد لجملة من الأسباب:

- **أولها- شخصية مؤلف الكتاب:**

وقد تقدم في ترجمته ما يكشف عن الأمر، ونضيف هنا ما قاله الشيخ حسن حسن زادة الأملي: اعلم أن ما في النهج بالنسبة إلى سائر كلمات الوصي عليه السلام قليل من كثير، لكن الشريف الرضي لكمال براعته، ووفور بلاغته، وعلو مكانته في معرفة فنون الكلام، وتضلعه وتبحره في تمييز أنواع الأقلام، قد اختار وانتخب منها على حسب جودة سليقته، وحسن طويته، بدائعَ غررها، وروائعَ دررها.

- **ثانيها- منهج الكتاب:**

قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي النصيبي (المتوفى سنة ٦٥٢ للهجرة) في كتابه مطالب السؤول: قد اشتمل كتاب نهج البلاغة المنسوب

إليه عليه السلام على أنواع من خطبه ومواعظه الصادحة بأوامرها، المطلعة أنوار الفصاحة، البلاغة المشرقة والبيان على اختلاف أساليبها مودعة فيها.

وقال نظام الدين الجيلاني في ديباجة شرحه لنهج البلاغة المعروف بأنوار الفصاحة و أسرار البراعة: ولما كان كتاب نهج البلاغة محتوياً على مختار كلام الإمام الهمام مولانا وإمامنا.. في جميع الفنون، من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وبدائع الصنائع، بحيث يعده العلماء تحت كلام الخالق وفوق كلام المخلوق.

وقال الميرجهاني في مصباح البلاغة(ج١، ص٦): وهو الذي قد جد وأجد، وكد وأكد في جميع درر كلامه عليه السلام وتنظيمه على نظام لم يسبقه سالف.

▣ مخطوطات نهج البلاغة:

ومنذ أن أعد الشريف الرضي رحمه الله كتابه قام العلماء عبر العصور بإحياء هذا الأثر من خلال استنساخه، إذ لم تكن وسيلة لنشر الكتب غير هذا الطريق، واستمر الحال على هذا المنوال حتى ظهرت الطباعة، وقد رصد المحقق الراحل السيد عبد العزيز الطباطبائي قدس سره ما تبقى من تلك المخطوطات فوجدها تتجاوز الـ(١٧٢) مخطوطة.

وقال الأستاذ شانه جي: ليس في التراث الشيعي كتاب له من المخطوطات القديمة المعتمدة بكثرة ما يوجد لنهج البلاغة منها.

▣ طباعة النهج:

قال المحقق الطباطبائي رحمه الله: وقد طبع نهج البلاغة في كل من مصر وإيران وسوريا ولبنان طبعات حجرية، وحروفية، ومصورة، مؤرخة وبدون تاريخ مرات كثيرة، بحيث ندت عن الإحصاء، وأول طبعة مؤرخة

وقف عليها مؤرخة سنة ١٢٤٧ للهجرة وهي طبعة حجرية، طبعت في تبريز.

▣ منتخبات النهج ومستدركاته:

وقد قام بعض الأعلام بانتخاب بعض المقاطع من الكتاب ونشرها في كتاب مستقل، كما قام بعضهم بإضافة كلمات للإمام علي عليه السلام تحت عنوان مستدركات النهج وإتمامه.

▣ ترجمات نهج البلاغة:

وقد ترجم إلى أكثر اللغات الحية كالفارسية والتركية والأوردية والانجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية.

إلا أنه لا يزال هناك بعض اللغات الحية التي تنتظر من يترجم بلغتها هذا الكتاب ليستفيد منها عموم الناس.

▣ الجنايات على كتاب النهج:

وفي مقابل هذه الجهود كانت هناك جهود أخرى باسم الاهتمام بنهج البلاغة أساءت لهذا الكتاب من خلال التحريف، والتزوير والتشكيك، وفي طليعتها شرح ابن أبي الحديد المعتزلي والشيخ محمد عبده والشيخ صبحي الصالح وبعض من حقق النهج منهم وبالأخص محمد محي الدين عبد الحميد المصري، ولذا فإنه على القارىء أن لا يلتفت إلى شكل الكتاب المطبوع بل إلى من قام بطبعه ونشره وتحقيقه ومضمون عمله.

قال المحقق الكبير عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله: ومهما كان، فأمثال محمد عبده ومحي الدين الخياط وصبحي الصالح غير مأمونين على تراثنا، وإنما يتولى التراث أهله، قيض الله لنهج البلاغة من ينقذه من

أيـدي هؤلاء، ويظهره نصاً محققاً سـالماً عن التحريف وفق ما تقتضيه أصـول التحقيـق ومناهجـه المقررة، مع كثـرة المخطوطـات القديمة والمعتمدة لنهج البلاغة.

▣ نماذج من التحريف و التصحيف:

ولكي يكـون القارىء على يقين ليطلع علـى تلك النماذج ويعرف خطورة الأمر:

(١). في الخطبة الأولى من نهج البلاغة جاء:

(فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثناه، ومن ثناه فقد جزأه، ومن جزأه فقد جهله، ومن أشـار إليه فقـد حده، ومن حده فقد عدّه، ومن قال فيم فقد ضمنه).

أما في النسـخة المطبوعة لهما بعد قوله عليه السلام: **(ومن جزأه فقد جهله)** جاء: من جهله فقد أشار إليه.

قال السـيد جواد المصطفوي في مقالة بمجلة المشكاة (ع٤، ص٧٨) تحـت عنـوان تصحيـح نهـج البلاغـة: وهذا تحريـف للنـص وزيادة مستنكرة.

(٢).في الحكمة رقم(٣١٩) في النسخة الخطية:

(فما جاع فقير إلا بما منع به غني) وفي طبعة صبحي: فما جاع فقير إلا بما مُتِع به غني.

والفرق كبير بينهما فإن الأول يشير إلى ظلم الأغنياء للفقراء بمنعهم حقوقهـم، والثاني وهو إمتاع الأغنياء أي إرزاقهـم وهو فعل الله تعالى ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

(٣). في الحكمة(١٩٠) في جميع النسخ الخطية هكذا النص:

(واعجباه! أتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة)

بينمـا في طبعتي محمد عبده وصبحي الصالح وردت العبارة هكذا: وا عجباه أتكون الخلافة بالصحابة والقرابة..

والتحريف واضح.

(٤).في الخطبة القاصعة جاء في جميع النسخ المخطوطة:

(وضعني في حجره و أنا وليد يضمني إلى صدره).

أما في طبعة صبحي الصالح العبارة: وأنا ولد يضمني إلى صدره.

قـال بعض أهل العلم: وهذا تحريف يفقد العبارة معناها، فإنه عليه السلام يقصد تربية النبي صلى الله عليه وآله وسلم منذ الصغر وكلمة ولد لا تدل على ذلك.

(٥).في الحكمة (٢٥٢) جاء في جميع النسخ المخطوطة:

(فـرض الله الإيمان تطهيـراً من الشـرك..، والإمامة نظاماً للأمـة، والطاعة تعظيماً للإمامة).

بينمـا حرفها صبحـي صالح بقوله: (الأمانة) بـدل الإمامة، ومحمد عبده قال:(الأمانات) بدل الإمامة.

أما ابن أبي الحديد المعتزلي فبالرغم من اشـتهار شـرحه وسعته إلا أنـه جيّر النار إلـى قرصه ومذهبـه وعقيدته، وغيب الأهداف السـامية لهـذا الكتاب وبالأخص في الجانبين العقائـدي والتاريخي، ولم يتركه علماؤنا الأعلام يلهو ويلعب كما يشـاء، فكتبوا في الرد عليه والكشف عن حقيقته، وقد نشر من تلك الآثار:

(١) سلاسل الحديد في تقييد أهل التقليد: للسيد هاشم البحراني رحمه الله في ثلاث مجلدات.

(٢) سلاسـل الحديـد فـي تقييد ابن أبي الحديد: للشـيخ يوسـف البحراني رحمه الله في مجلدين.

(٣) الدرر الغرر فيما انتخب من أفعال عمر: للشيخ فاضل اللنكراني

القفقازي في جزء واحد.

وغيرها وغيرها، ومع وجود موسوعات كافية ووافية وشروح نافعة وأصيلة فإنه لا يرجع إلى هذا الكتاب إلا في مقام الاستشهاد به والرد عليه.

▣ وصية الفقهاء في إتباع هذا الكتاب:

وهنا نختم تعريف نهج البلاغة بكلام الفقيه الراحل سنة ١٣٦١ للهجرة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء رحمه الله صاحب كتاب مدارك نهج البلاغة، وكتاب مستدرك نهج البلاغة إذ يقول في ص٣:

إن نهج البلاغة من كلام مولانا أمير المؤمنين، وإمام الموحدين، باب مدينة العلم، علي بن أبي طالب عليه السلام، من أعظم الكتب الإسلامية شأناً، وأرفعها قدراً، وأجمعها محاسن، وأعلاها منازل، نور لمن استضاء به، ونجاة لمن تمسك به، وبرهان لمن اعتمده، ولب لمن تدبره، أقواله فصل، وأحكامه عدل، حاجة العالم والمتعلم، وبغية الراغب والزاهد، وبلغة السائس والمسوس، ومنية المحارب والمسالم، والجندي والقائد.

▣ وفاته:

في السادس من محرم الحرام من سنة ٤٠٦ للهجرة ودع هذه الدنيا الفانية، و حضر جنازته فخر الملك والأشراف والقضاة والأعيان، وصلى عليه الوزير فخر الملك مع جماعة أمَّهم أبو عبد الله بن المهلوس العلوي.

وقال العلامة النوري: ولم يصل الشيخ المفيد عليه؛ لأنه كان ذاهباً لزيارة الحسين عليه السلام في كربلاء؛ لأنها أيام عاشوراء.

▣ قبره:

وقد اختلف في موضع دفنه، فبين قائل:

(١) أنه دفن في بغداد:

كما هو المشهور والمعروف، وقبره شاخص بجوار الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام.

وبين قائل:

(٢) إنه دفن في كربلاء:

وعلى هذا القول جملة من الأعلام قال الداوودي في عمدة الطالب (ص٢٠٠) إنه نقل إلى كربلاء ودفن عند أبيه الطاهر أبي أحمد. وعلى هذا القول السيد علي خان المدني في الدرجات الرفيعة، والشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين(ص١٩٧)، و السيد بحر العلوم في رجاله، فقد قال: الظاهر أن قبر السيد علم الهدى، وقبر أبيه وأخيه في المحل المعروف بـ(إبراهيم المجاب) الذي هو جد المرتضى.

وينقل لذلك قصة أو حكاية يرددها الخطباء بأنه لم يكن يذهب لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء وبعد مدة من حياته كتب وصيته وقال لا تفتحوها إلا بعد موتي، ويمم نحو كربلاء فلما وصل الحائر الحسيني أخذ في نظم مرثية في الإمام الحسين عليه السلام والتي مطلعها:

كربلا يا كربلا يا كربلا
ما لقى عندك آل المصطفى

فلما أتم مرثيته فارق الحياة، فلما فتحو وصيته وجدوه قد كتب فيها: حق لزائر الحسين عليه السلام أن يموت حرقة وألما.

نص قصيدة كربلا يا كربلا :

كَـــرْبَـــلا، لا زِلْـــــتِ كَـــرْبـــاً وَبَـــلا
مـــا لـــقـــي عـــنـــدك آل الـمـصـطـفـى
كَـــمْ عَـلـى تُـــرْبِـــكِ لـمّـا صُـرّعُـــوا
مـــن دم ســـال ومـــن دمـــع جـرى
كَـــمْ حَـصَـانِ الـذّيـل يَـــرْوِي دَمعُـهـا
خَـــدَّهَـــا عِـنـدَ قَـتـيـل بـالـظّـمَـا
تـمـسـح الـتـرب عـلـى اعـجـالـهـاً
عَـــنْ طُـلَـى نَـحْـر رَمِـيـلٍ بـالـدّمَـا
وضـــيـــوف لـــفـــلاة قَـــفـــرة
نـــزلـــوا فـيـهـا عـلـى غـيـر قـرى
لـم يـــذوقـــوا الـمـآء حـتـى اجـتـمـعـوا
بـحـدى الـسـيـف عـلـى ورد الـــردى
تـكـسـف الـشـمـس شـمـوسـاً مـنـهـم
لا تـــدايـــنـــهـــا ضـــيـــاءًوعـــلا
وتـــنـــوش الـــوحـــش مـــن اجـسـادهـم
أَرْجُـــلَ الـسّـبْـقِ وَأَيْـــمَـــانَ الـنّـدَى
وَوُجُـــوهـــاً كَـالـمَـصـابـيـح، فَـمِـنْ
قَـمَـر غـــابَ، وَنَـجْـم قَـــدْ هَـــوَى
غَـيّـرَتْـهُـنّ الـلّـيَـالـي، وَغَـــدَا
جـايـر الـحـكـم عـلـيـهـن الـبـلا
يـــا رســـول الله لـــو عـايـنـتـهـم
وهـــم مـــا بـيـن قـتـلـى وسـبـا

من رميض يمنع الظل ومن
عاطش يسقى انابيب القنا
ومسوق عاثر يسعى به
خلف محمول على غير وطا
متعب يشكو اذى السير على
نَقبِ المَنسم، مَجزُولِ المَطَا
لَرَأتْ عَيْنَاكَ منهُمْ مَنْظَراً
للحَشَى شَجْواً، وَللعَينِ قَذَى
ليس هذا لرسول الله يا
امة الطغيان والبغي جزا
غارِسٌ لَمْ يَأْلُ في الغَرْسِ لهُمْ
فَأذاقُوا أهْلَهُ مُرّ الجَنَى
جزروا جزر الاضاحي نسله
ثُمّ سَاقُوا أهلَهُ سَوْقَ الإمَا
معجلات لا يواريـن ضحى
سنن الوجه أو بيض الطلى
هاتفات برسول الله في
بُهَرِ السّعْي، وَعَثَرَاتِ الخُطَى
يَوْمَ لا كِسْرَ حِجَابٍ مَانِعٌ
بذلة العين ولا ظل خبا
أدْرَكَ الكُفْرُ بِهِمْ ثَارَاتِه
وَأُزِيلَ الغَيّ مِنْهُمْ فاشتَفَى

يا قَتيلاً قَوّضَ الدّهْرُ بِهِ
عُمُدَ الدّينِ وَأعْلامَ الهُدَى
قتلوه بعد علم منهم
انه خامس اصحاب الكسا
وصريعا عالج الموت بلا
شد لحيين ولا مد ردى
غَسَلُوهُ بِدَمِ الطّعْنِ، وَمَا
كَفّنُوهُ غَيرَ بَوْغَاءِ الثّرَى
مرهقا يدعو ولا غوث له
بِأبٍ بَرٍّ وَجَدٍّ مُصْطَفَى
وَبِأُمٍّ رَفَعَ اللهُ لَهَا
علما ما بين نسوان الورى
أيُّ جَدٍّ وَأبٍ يَدْعُوهُمَا
جَدّ، يا جَدّ، أغثني يا أبا
يا رسول الله يا فاطمة
يا أمِيرَ المُؤمِنِينَ المُرْتَضَى
كيف لم يستعجل الله لهم
بانقلاب الارض أو رجم السما
لو بسبطي قيصر أو هرقل
فَعَلُوا فِعْلَ يَزِيدٍ، مَا عَدَا
كم رقاب من بني فاطمةٍ
عُرِقَتْ ما بينَهمْ، عَرْقَ المِدَى

وَاخـتَـلاهـا الـسّـيـفُ حَـتّـى خِـلْـتَـهـا
سـلـم الابـرق أَو طـلـح الـعـرا
حَـمَـلُـوا رَأسـاً يُـصَـلّـونَ عَـلـى
جـده الاكـرم طـوعـا وابـا
يـتـهـادى بـيـنـهـم لـم يـنـقـضـوا
عـمـم الـهـام ولا حـلـو الـحـبـى
مَـيّـتٌ تَـبْـكـي لَـهُ فَـاطِـمَـةٌ
وابـوهـا وعـلـى ذو الـعـلـى
لَـوْ رَسُـولُ اللهِ يَـحْـيَـا بَـعْـدَهُ
قـعـد الـيـوم عـلـيـه لـلـعـزا
مـعـشـر مـنـهـم رسـول الله والـ
كـاشـف الـكـرب اذا الـكـرب عـرا
صِـهْـرُهُ الـبَـاذِلُ عَـنْـهُ نَـفْـسَـهُ
وحـسـام الله فـي يـوم الـوغـى
أوّلُ الـنّـاسِ إلـى الـدّاعـي الّـذِي
لـم يـقـدم غـيـره لـمـا دعـا
ثُـمّ سِـبْـطَـاهُ الـشّـهـيـدانِ، فَـذا
بـحـسـا الـسـم وهـذا بـالـظـبـى
وَعَـلـيّ، وَابـنُـهُ الـبَـاقِـرُ، وَالـصّـ
ادِقُ الـقَـوْلِ، وَمـوسَـى ، وَالـرّضَـا
وَعَـلـيّ، وَأَبُـوهُ وَابْـنُـهُ
وَالـذِي يَـنْـتَـظِـرُ الـقَـوْمُ غَـدَا

يـــا جـــبـــال الـــمـــجـــد عـــــزا وعـــلـــى
وبـــــــدور الارض نـــــــورا وســـنـــا
جـــعـــل الله الـــــــذي نـــابـــكـــم
ســـبـــب الـــوجـــد طـــويـــلا والـــبـــكـــا
لا أرَى حُـــزْنَـــكُـــمُ يُـــنـــسَـــى ، وَلا
رُزْءَكـــــم يُـــسـلـى ، وَإِنْ طـــالَ الـــمَـــدَى
قـــد مـــضـــى الـــدهـــر وعـــفـــى بـعـدكـم
لا الـــجَـــوَى بـــاخَ، وَلا الـــدّمـــعُ رَقَـــا
انـــتـــم الـــشـــافـــون مـــن دآ الـعـمـى
وَغـــــداً ســـاقُـــونَ مِـــنْ حـــوْضِ الـــرّوَا
نـــــزل الـــديـــن عـــلـــيـكـم بـيـتـكـم
وتـــخـــطـــى الـــنـــاس طـــــرا وطـــوى
ايـــن عـــنـكـم لـــلـــذي يـــبـغـى بـكـم
ظـــل عـــــدن دونـــهـــا حـــــر لـــظـى
ايـــن عـــنـكـم لـــمـضـل طـــالـب
وضـــــح الـــســـبـــل واقـــمـــار الـــدجـى
ايـــن عـــنـكـم لـــلـــذي يـــرجـــو بـكـم
مَـــعْ رَسُـــــولِ اللّهِ فَـــــوْزاً وَنَـــجَـــا
يـــوم يـــغـــدو وجـــهـــه عـــن مـعـشـر
مُـعـرِضـاً مُـمْـتَـنِـعـاً عِـنـدَ الـلّـقَـا
شـاكـيـا مـنـهـم الـــى الله وهـــل
يُـفـلِـحُ الـجِـيـلُ الّـــذي مِـــنْـــهُ شَـكَـا

رَبّ! ما حامَوْا، وَلا آوَوْا، وَلا
نَصَرُوا أهْلي، وَلا أغْنَوْا غَنَا
بَدّلُوا دِيني، ونَالُوا أُسرَتي
بالعَظيماتِ، وَلَمْ يَرْعَوْا أَلَى

.....

قَائِمُ الشّرْكِ لأبْقَى وَرَعَى
نَقَضُوا عَهدي، وَقَدْ أبرَمْتُهُ
وَعُرَى الدّينِ، فَما أبقَوْا عُرَى
حرمي مستردفات وبنو
بِنْتِيَ الأدْنَوْنَ ذِبْحٌ لِلعِدَى
اتَرى لَستُ لديهم كامرئٍ
خلفوه بجميلٍ اذ مضى
رَبّ! إنّي اليَوْمَ خَصْمٌ لَهُمُ
جئت مظلوما وذا يوم القضا

عقبه:

وخلف ولداً واحداً هو أبو أحمد عدنان الملقب بالطاهر ذي المناقب والمولود سنة ٣٠٩ للهجرة.

بعض ما كتب عنه:

وقد كتب عن الشريف الرضي رَحِمَهُ اللهُ جملة من الكتب نذكر منها بعضها ليستفيد القارئ إن أراد التوسع:

(١). **حياة الشريف الرضي**: للشيخ عبد الحسين الحلي النجفي (المتوفى سنة ١٣٧٥ للهجرة).

(٢). **حياة الشريف الرضي**: للشيخ محمد رضا آل كاشف

الغطاء (المتوفى سنة ١٣١٦ للهجرة).

(٣). **الشريف الرضي (عصره وحياته و منازعه)**: لأديب التقي البغدادي السوري (المتوفى سنة للهجرة).

(٤). **الشريف الرضي بودلير العرب**: للدكتور عبد المسيح محفوظ.

(٥). **الشريف الرضي(حياته ودراسة شعره)**:للدكتور محمد عبد الفتاح الحلو.

(٦). **الشريف الرضي(عصره، تاريخ حياته، شعره)**: لمحمد سيد الگيلاني.

(٧). **الشريف الرضي**: لحسين أبو عليوي.

(٨). **الشريف الرضي**: للدكتور إحسان عباس.

(٩). **الشريف الرضي**: للدكتور حسين علي محفوظ الكاظمي (المتوفى سنة ١٤٣٠ للهجرة).

(١٠). **الشريف الرضي**: للدكتور محمد عبد الغني حسن المصري.

(١١). **الشريف الرضي**: للشيخ محمد هادي الأميني رحمه الله.

(١٢). **عبقرية الشريف الرضي (في مجلدين)**: للدكتور زكي مبارك.

(١٣). **كاخ دلويز**: للسيد علي أكبر البرقعي القمي.